

5 من 5/عمدة الأحكام/كتاب الرضاع/خرج رسول الله من مكة

فتبعتهم ابنة حمزة .../الشيخ صالح الفوزان

صالح الفوزان

عن البراء بن عازب رضي الله عنهمما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من مكة فتبعتهم ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي واخذ بيدها وقال لفاطمة دونك ابنة عمك فاحتمل - [00:00:00](#)

فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي انا احق بها وهي ابنة عمي . وقال جعفر ابنة عمي وحالتها تحتي وقال زيد بنت اخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لحالتها وقال الخالة - [00:00:27](#)

بمنزلة الام وقال لي علي انت مني وانا منك . وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا . نعم . هذا الحديث في الحضانة هي تربية الصغير تربية او الصغير وحفظه عن ما يضره في دينه او في [00:00:52](#)

بدنه او في اخلاقه . فهي حق للمحظون . حق للمحظون . لأن لا يطيع وهذا من محاسن الاسلام . انه يعتني بالاطفال وحضانتهم بما يفعله الكفار الان من اقامة دور الحضانة دور الرعاية وما يسمونه - [00:01:31](#)

هذا سبقهم اليه الاسلام ونظمها احسن تنظيم فهذا من محاسن الاسلام والله الحمد انه يعتني بال المسلمين من سن الصغر . ويحفظهم ويربيهم . فالحضانة حق للمحضون على اقاربهم ويقدم فيها الام ثم امهاتها ثم قريباتها . ثم الاب ثم قريباته من النساء - [00:02:00](#)

النساء من جهة الاب فهي يراعى فيها ان تكون في جانب النساء . لأن النساء اشهر اشتق على الطفل الصغير والطف به من الرجل واعرف بمصالحة واصبر على تنظيفه وتعاهده وتنظيف ثيابه والعناية به . فالنساء اخص في هذا الجانب - [00:02:38](#)

فذلك روعي فيها تقديم النساء على الرجال ولكن للأسف اليوم النساء انشغلن بالاعمال والوظائف والدراسات وتركن اطفالهن حتى اولادهن تترك مع المربية او مع الخديمة او يطرح في دور الحضانة - [00:03:11](#)

تدور الحضانة وامه موجودة . لكنها مشغولة . فهي تركت عملها الصحيح وذهبت وراء الدنيا وطمع الدنيا فهذا من الاهمال الذي سرى الى المسلمين من عادات الغرب وهذا نقص عظيم في تربية الاولاد . ان يتولى تربيتهم اجنبيات - [00:03:41](#)

او دور حضانة والام ليس لها هم الا الخروج من البيت للاعمال والوظائف والدراسة فهذا من النقص الذي سرى في المسلمين من الكفار فيجب التنبه لهذا الامر العظيم . وهذا المرفق الهام ويجب على النساء ان يتقين الله - [00:04:14](#)

وان يراعين اولادهن ولا يكلنهم الى غيرهن . ممن قد ينحرف بأخلاقهم . بل وبدينهم . فكم حصل بسبب ذلك من قضايا وجد اطفال يتربون على التصريحية لان المربيات نصرانيات او يتربون على البوذية او على اديان الكفر . لأن هذه المربية - [00:04:44](#)

تربيه على دينها فهذا خطير عظيم . وان لم يحصل هذا الخلل في الدين فيحصل في في الاخلاق . وليتربى على عدم النزاهة في عرظه . لانه ليس عنده من يشفق عليه ويحفظه . فهذا امر خطير - [00:05:23](#)

يجب التنبه له حتى الارطاع الام الان ما ترطى وانما يرطع من لبن الحيوانات . الاطفال الان يرضعون من لبن الحيوانات تربى اجسامهم على طبائع الحيوانات . والرطاع هذا من حق الطفل على امه والوالدات يرضعن اولادهن - [00:05:45](#)

حولين كاملين . واذا كانت الام معدورة ليس فيها لبن او مريضة فوالده يلتمس له مرطعة من ويلتمس المرطعة الصالحة . فلا يرطعه من من مريضة او من من فيها امراض معدية او من حمقى . لأن اخلاقها تسري اليه . فيلتتس مرطعة - [00:06:15](#)

وان اردتم ان تسترطعوا اولادكم فلا جناح عليكم . لكن يلتتس مرضعة صالحة . ما هو باي مرضعة فكيف اذا ترك النساء نهائيا وارطعه

من لبن الحيوانات والاطبا اليوم ينادون باعلى اصواتهم - 00:06:45

بان بن النساء انفع للاطفال. ولا سيما بن الامهات. انفع للاطفال من لبن للحيوانات او الاجنبيات فهذا امر يجب التنبه له النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث لما خرج من مكة عليه الصلاة والسلام عام - 00:07:07

آآ عمرة القضية لما انتهى من عمرة القضاء بعد عام الحديبية خرج هو واصحابه من مكة يقصدون المدينة فلحقت بهم ابنة حمزة. وكانت صغيرة. ابنة حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه تقول يا عم تnadيك رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:35
لانه ع منها من الرضاع كما سبق الرسول عمها من الرضاعة رضع هو حمزة ورضع هو وعمه حمزة من ثوبية. مولاة ابي لهب كما سبق. فهما اخوان من الرضاعة ولهاذا تقول يا عم فاخذها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو ابن عمها ودفعها الى فاطمة - 00:08:05
بنت محمد صلى الله عليه وسلم وقال خذيه. هذا في الطريق. فلما وصلوا الى المدينة تخاصموا السلاسة علي وجعفر اخوه جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة - 00:08:35

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. كل واحد يريد ان يأخذها. كل واحد يريد ان يأخذها عنده وان يربيها وهذا من تسابقهم على الخير وحرصهم على الخير. كل منهم يريد ان يأخذ هذه الطفلة ويحسن اليها ويربيها. يتخاصموا عند - 00:09:00
الرسول صلى الله عليه وسلم في حضانتها الرسول صلى الله عليه وسلم حكم بحضانتها لحالتها. وقال الخالة لمنزلة الام ولم يعطها الواحد من الثلاثة ما دامت الخالة موجودة فهي بمنزلة - 00:09:24

لا يبي منزلة الام من قال بمنزلة الام من ناحية البر والصلة والحرص على الطفل على ابن اختها فهي اشدق عليه فلذلك دفعه النبي صلى الله عليه وسلم لحالتها التي هي زوجة اه جعفر بن ابي طالب. دفعها الى حالتها التي هي زوجة جعفر بن ابي طالب - 00:09:47
وقال لها الخالة بمنزلة الام. ثم ان فهذا دليل على ان النساء يقدمون في الحرم وانا على الرجال لانهن اشدق على الطفل واعرف بمصالحه من الرجال. وافرغ افرغ لتربيته دليل على ان النساء يقدمون على الرجال في الحضانة - 00:10:19

وقال مطيبا لخواطر الثلاثة. وهذا من مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم. طيب خواطر الثلاثة قال لعلي رضي الله عنه انت مني وانا منك بمعنى انك اقرب الناس الي لانه ابن عمك. ولامه زوج ابنته فاطمة - 00:10:50
 فهو من اوسط الناس بالرسول صلى الله عليه وسلم واقرائهم اليه. وفي واقعة اخرى قال له انت اني بمنزلة هارون من موسى. الا انه لانبيبعدي. فهذا فيه فضل علي - 00:11:15

ابن ابي طالب رضي الله عنه قرابته من الرسول صلى الله عليه وسلم. وقال لجعفر ابن ابي طالب اخي علي قال له اشبهت خلقي وخلقي. قال لجعفر اشبهت خلقي خلقي - 00:11:35

الرسول صلى الله عليه وسلم لانه اشبه ما يكون بالرسول صلى الله عليه وسلم في خلقه. وفي خلقه صلى الله عليه وسلم فكان جعفر يشبه خلق الرسول صلى الله عليه وسلم. والله جل وعلا يقول في الرسول وانك - 00:11:55
على خلق عظيم. سينتج افراط يشبه خلق الرسول صلى الله عليه وسلم. وكفى بهذا فخرنا وشرفا لجعفر رضي الله عنه وقال لزيد بن حارثة زيد بن حارثة اصله منبني كلب - 00:12:15

يقال له زيد ابن حارثة الكلبي ولكن اه اغتصبه الكفار من اهله في الجاهلية اخذوه واسترقوه في الجاهلية على عادتهم والى الرسول صلى الله عليه وسلم فاعتقه الرسول صلى الله عليه وسلم. اعتق زيد ابن حارثة - 00:12:35

قبل ان يعتقه جاء قومه وقالوا يا رسول الله هذا منا وهذا جرى عليه كذا وكذا يريدون ان يذهبوا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه آآ ادعوه فدعاه فخيره. خيره بين ان يذهب مع قومه وان يبقى - 00:13:01

مولى للرسول صلى الله عليه وسلم. مملوكا ان يبقى مملوكا للرسول صلى الله عليه وسلم تأثر ان يبقى مملوكا للرسول صلى الله عليه وسلم. لما لمس من اخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:13:21
ومن الاستفادة منه والقرب منه تأثر الرق على الحرية مع الرسول صلى الله عليه وسلم فعند ذلك طابت خواطر قومه. ورجعوا فاعتقه النبي صلى الله عليه وسلم. فصار مولى للرسول - 00:13:40

صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال الله جل وعلا وان تقولوا للذى انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك انعم الله عليه بالاسلام
وانعمت عليه بالعتق. وهو زيد ابن حارثة رضي الله عنه. فهذه قصة زيد ابن حارث - [00:14:01](#)

قال له النبي صلى الله عليه وسلم انت مولانا. يعني عتيقنا هو مولى القوم منهم كما قال صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم
واخونا في الاسلام في حين ان كلا منهما ادى عند الدعوة ادى بحجه - [00:14:21](#)

علي بن ابي طالب يقول هذه ابنة عمي وهي مع فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وجعفر يقول ابنة عمي حمزة وزيد ابن حارثة
يقول ابنة اخي كيف يزيد ابن حارثة يقول ابنة - [00:14:48](#)

هل حمزة اخو لزيد؟ لا من النسب لا لكنه اخ له بالمؤاخاة. لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة اخى بين المهاجرين
تجالى حمزة اخى بين حمزة وبين زيد ابن حارثة. فهذا معنى قوله بنت اخي - [00:15:09](#)

يعنى بالمؤاخاة وخالتها تحكى قال هي ابنة اخى وخالتها تحتى. فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام
وهذا الحديث فيه مسائل المسألة الاولى فيه مشروعية الحضانة للطفل - [00:15:34](#)

مشروعية الحضانة للطفل وهي حق واجب له على اقاربه وفيه ان الحضانة بعد الام تكون للخالة. الحضانة بعد الام تكون للخالة. وفيه
ان الخالة بمنزلة الام. كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:16:00](#)

فهلها من الحق ومن الاكرام ومن الصلة ما للام. لانها شقيقتها وصنفتها فلها حق اكثرا من غيرها من الاقارب لكن يشكل على هذا ان هذه
الخالة مع زوج وهو زيد - [00:16:29](#)

وقد جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم امرأة طلقها زوجها. ويريد ان ينزع ابنتها منها. فجاءت تشتكى الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لها انت احق به ما لم تنكري. فدل على ان المرأة اذا تزوجت - [00:16:53](#)

سقط حقها في الحضانة. فكيف جعل لها الحضانة في هذا الحديث؟ مع انها متزوجة الجواب ان زوجها رضي فادا رضي الزوج اذا
رضي زوج المرأة بحضانة ولدها من غيره فان الام لا يسقط حقها - [00:17:17](#)

لان المانع زال وهو حق الزوج. وهنا الزوج قد اذن بحضانتها فلا تعارض بين الحديثين. ودل الحديث على مكارم صلى الله عليه
وسلم. وانه طيب خواطر الثلاثة. وهذا من مكارم اخلاقه عليه - [00:17:45](#)

الصلوة والسلام ودل على فضل هؤلاء الثلاثة ذكر صلى الله عليه وسلم شيئا من فضائلهم ودل على مشروعية ذكر فضل الانسان. اذا
كان في هذا تطبيبا لخاطره. ودفع عندي ما قد يقع في نفسه من الانكسار. فان هؤلاء لما لم يحصلوا - [00:18:14](#)
على مقصودهم وقع في قلبهم شيء من الانكسار. فالرسول اراد ان يزيل ذلك. بتطبيب خواطره والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم
على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. نعم - [00:18:44](#)